REPUBLIQUE TUNISIENNE
MINISTERE des AFFAIRES CULTURELLES
INSTITUT NATIONAL DU PATRIMOINE

الجمهورية التونسية
وزارة الشؤون الثقافية
المعهد الوطني للتراث

الجرد الوطنيّ للتّراث الثقافيّ اللاّماديّ

بطاقة جرد عنصر رقم 2/98

1- تحديد العنصر

- اسم العنصر

الخيل العربيّة: المعارف والمهارات والممارسات الاجتماعيّة.

- أسماء أخرى متداولة في المجتمع المحلّي

تربية الخيل، سباق الخيل، لعب الخيل، الفروسيّة، المشاف، المداوري، العقد، التفرسين.

- الإطار الجغرافيّ لانتشار العنصر



تنتشر تربية الخيول العربيّة الأصيلة بعدّة جهات بالبلاد التونسيّة، بينما تمارس رياضات الفروسيّة بجلّ المناطق تقريبا، وتتمركز الاسطبلات الوطنيّة لتربية الخيول وتجويدها بكلّ من سيدي ثابت والبطان ورقّادة والمكناسي وبن قردان، في حين تنتشر الاسطبلات الخاصّة لدى الكثير من الأفراد والعائلات التي توارثت تربية الخيل العربيّة بالوسط والجنوب التونسي وبعض مناطق الشمال. وتمتدّ عروض رياضات الفروسيّة خاصّة بمناطق الشمال الغربي بجهتي سليانة والكاف مثلا، وأيضا بالوسط خاصّة بالقيروان وسيدي بوزيد والقصرين وصولا إلى معظم مناطق الجنوب التونسي مثل قابس وقبلّي ومدنين وتطاوين وقفصة. وقد تقاسمت هذه المجالات الجغرافيّة منذ القرين الوسيطة والحديثة حضور القبائل البربريّة والعربيّة، وكانت ساحة للحروب والإغارة ثمّ ميدانا لمقاومة الاستعمار، حيث لعبت الخيل دورا أساسيّا في ذلك. وتحافظ جلّ هذه المناطق على تقاليد الفروسيّة وفنونها وتربية الخيول، إلى أن تحوّل هذا التراث الحيّ إلى عنصر ثقافي ورمزي عريق تتناقله الأجيال وتمجّده الاحتفالات.

- مجال أو مجالات انتماء العنصر

- الفنون وتقاليد أداء العروض.
- الممارسات الاجتماعيّة والطقوس والاحتفالات.
- الألعاب الشعبية التراثية

- المهارات المرتبطة بالحرف التقليديّة.

2- وصف العنصر

- الوصف التّفصيليّ

يشكّل الجواد عنصرا بارزا في التراث الوطني وتعتبر تربية الخيول من أهمّ القطاعات بالبلاد التونسيّة، التي تجذّرت فيها ثقافة الخيل منذ القديم، حيث تمّ اعتمادها في التنقّل والحروب والتجارة وبعض الأعمال الزراعيّة فضلا عن العروض الترفيهيّة والرياضيّة. وتنوّعت السلالات لتشمل الخيول البربريّة والخيول العربيّة الأصيلة وبنسبة أقلّ الخيول الانقليزية، إلى جانب الخيول "العربية البربرية" وبشكل أقلّ الخيول "العربية الانجليزية" الناتجة عن التلاقح بين مختلف هذه السلالات. كما تضمّ الخيول التونسيّة صنف خاصّ من الخيول تعرف بخيول "مقعد" نسبة إلى منطقة "مقعد" الجبليّة شمال غرب البلاد، تعرف بقصر قامتها وقوّة قوائمها وهي مهدّدة بالانقراض.

ونختصّ بالذكر من بين هذه السلالات **الخيول العربيّة الأصيلة** وما يرتبط بها من عادات وتقاليد وممارسات اجتماعيّة، وقد ارتبط ركوب الخيول بمعاني القوّة والشجاعة وبأحداث تاريخيّة علقت في الذاكرة الجماعيّة، خاصّة زمن مقاومة الاستعمار. واتخذ استخدامها أيضا بعدا ثقافيّا كممارسة اجتماعيّة وكموروث شعبي واسع الانتشار بأغلب المناطق. وما يزال الخيل يستهوي الجماعات والمجموعات المحليّة على مستوى تربيته أو ركوبه ويلقى الإقبال والاهتمام كممارسة وكمصدر للمشاهدة والترفيه.

تربية الخيول العربية الأصيلة في تونس: تقاليد عريقة

تعدّ تربية الخيول والعناية بها من التقاليد العريقة في تونس التي تعتبر من الدّول المصدّرة للخيول العربيّة الأصيلة إلى أوروبّا لا سيّما فرنسا وإيطاليا وألمانيا وعدد من الدول العربيّة ببلدان شمال إفريقيا مثل ليبيا والجزائر والمغرب فضلا عن بلدان الخليج العربي، بعد أن اكتسبت الخيول العربيّة الأصيلة التونسيّة شهرة واسعة بلغت العالميّة. وقد دخلت الخيول العربيّة الأصيلة إلى تونس مع حملات الفتح الإسلامي، وما تزال هذه السلالة حاضرة بقوّة إلى اليوم وأعدادها في تزايد. وتجدر الإشارة إلى أنّ تسجيل الخيول العربيّة بتونس كان قد انطلق مع الاحتلال الفرنسي، مع إقبال المعمّرين على تربية الخيول العربيّة الأصيلة وإنشاء العديد من الإسطبلات التي ما تزال قائمة إلى اليوم.

- المؤسسة الوطنية لتحسين وتجويد الخيل

أنشأت هذه المؤسّسة سنة 1988 تتبع إداريّا وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، تتولّى مراقبة عمليّة تجويد الخيول الأصيلة وتطوير خصالها الجينيّة وتحسين سلالاتها وتشرف على دفاتر أنساب الخيول، حيث انطلق تسجيل الأحصنة في سجلّ الأنساب منذ سنة 1896. كما تعمل المؤسّسة على تنمية قطاع تربية الخيول ودعم حضورها في الأسواق المحليّة والخارجيّة والمشاركة في السباقات ومسابقات جمال الخيل فضلا عن تأطير المربين. وتضمّ هذه المؤسّسة إلى جانب مصلحتي الخيول البربريّة الأصيلة والخيول الأجنبيّة (الانقليزيّة) مصلحة خاصّة بإنتاج الخيول العربيّة الأصيلة وتربيتها ومجموعة من الاسطبلات الوطنيّة تتوزّع على جهات مختلفة من البلاد بكلّ من سيدي ثابت والبطان ورقّادة والمكناسي وبن قردان. وتمتلك المؤسّسة محطّات لتجويد الخيول حائزة على جوائز وطنية ودولية موزّعة على 13 ولاية في ظروف جغرافيّة وبيئيّة ملائمة لتربية الخيول.

تأسّس مركز سيدي ثابت سنة 1866 أي قبل الاستعمار الفرنسي بأمر من محمّد الصادق باي وذلك من أجل الحفاظ على نقاوة السلالة الأصلية للخيول العربية الأصيلة، حيث يشرف على توفير الفحول للتناسل والولادات السنويّة للأفراس وإنتاج البذور المجمّدة وتصديرها إلى الخارج. ويستقبل المركز سنويّا أفراس المربّين الخواص الراغبين في أن تلد أفراسهم في المركز نظرا لأهميّة الرعاية البيطريّة التي يقدّمها. ويمتلك المركز سجلّات ووثائق تؤرّخ لأصول الخيول خاصّة الخيول العربيّة الأصيلة، وذاع صيته عالميّا ليكتسب شهرة في هذا المجال، كما ينظّم مزادا عالميّا سنويّا لبيع وشراء الخيول الأصيلة. ويضمّ قطاع الخيول في تونس أكثر من 5 آلاف من الخيول العربيّة الأصيلة وأكثر من 20 ألف خيول بربريّة وحوالي 1000 حصان أنقليزي فضلا عن الخيول العربية البربريّة.

لا تقتصر تربية الخيول على مؤسسات رسميّة فحسب بل تشمل أيضا الخواص من الأفراد أو الكثير من العائلات التي توارثت عن أسلافها ملكيّة الخيول وتربيتها، وواصل أبناؤها العمل في هذا المجال، فيتنافس

المالكون من الرجال والنساء على تربية الخيول وتوفيرها للسوق وللراغبين في اقتنائها وأحيانا الانخراط في السباقات والمسابقات والعروض المختلفة.

صناعة السرج

تعدّ صناعة السروج من الحرف التقليديّة العريقة التي أتقنتها المجتمعات العربيّة وتفنّنت في زخرفتها والعناية بها وتناقلتها بين الأجيال، وكان سوق السرّاجين بمدينة تونس العتيقة ذائع الصيت لاسيّما خلال القرن التاسع عشر، اختصّ في صناعة السروج خاصّة منها المطرّزة الفاخرة. وقد برع الحرفيّون المنحدرون من عائلات الأعيان والخاضعون لأمين الحرفة وكبار المعلّمين في تطريز السروج وزخرفتها ليخصّص معظمها لنخبة المجتمع. ولم تقتصر صناعة السروج على مدينة تونس فحسب وإنّما برزت ببعض المدن الأخرى مثل القيروان وصفاقس فضلا عن بعض السراجين المنفردين في جهات أخرى مثل باجة وماطر، غير أنّ ممارستها قد اندثرت بمعظم الجهات التي كانت تمارس فيها، ولم يتبقى إلا قلّة قليلة من السراجين يشتغلون وفقا للطلب كما هو حال بعض المحلات في سوق السكّاجين بتونس.

يتكوّن السرج من أجزاء مختلفة أبرزها "العظم" أو القربوس و"اللبد" و"الستارة" و"البشت" وهو قطعة من الجلد أو الصوف بمثابة الغطاء أو الفراش الذي يفترشه الفارس تزيد في فخامة السّرج ورفاهة الفارس. ويشكّل "التكفال" أهمّ مكوّنات السروج الأنيقة، وهي قطعة نسيجيّة متعددة الألوان تحمل أشكالا زهرية بارزة ورسوم متنوّعة تغطّي ظهر الفرس، كان يرمز في السابق إلى انتماء الفارس ويستخدم حاليّا للزينة. ومن مكوّنات السرج أيضا "الدير" أو الحزام الجلدي المطرّز الذي يشدّ السرج إلى صدر الفرس و"العذار" كساء جلدي لتغطية رأس الجواد يطابق تطريزه عادة باقي أجزاء السرج و"القلادة" وهي قطعة مطرّزة تزيّن جبهة الحصان وتعلّق بها النواقيس وغيرها من قطع الزينة و"العنان" أو الشرائط الجلديّة المستخدمة لتوجيه الحصان و"الشكيمة" أو "الحديدة" لشدّ "العنان". أمّا "الخدود" فتتمثّل في قطعتان من الجلد المضاعف المطرّزتان بأشكال من الزينة تربط اللجام بخلف أذني الفرس، إلى جانب الركاب أو "الركّابات" الحديديّة منها وأحيانا النحاسيّة لوضع الرجلين أثناء ركوب الخيل.

- **سباقات ومسابقات الجمال للخيول العربيّة الأصيلة**

تعدّ سباقات الخيل ومسابقات جمال الخيول من أبرز التظاهرات الثقافيّة والرياضيّة والترفيهيّة التي تخصّص للخيول العربيّة الأصيلة، حيث تنتظم بالبلاد التونسيّة سباقات جهويّة ووطنيّة للخيول بشكل منتظم زيادة على المشاركة في السباقات الدوليّة، حتى أنّ بعض الخيول الفائزة في مسابقات عالميّة للخيول العربيّة الأصيلة تنحدر من أمّهات تونسيّات. وقد تمّ إنشاء شركة سباق الخيل منذ سنة 1884 مما يعكس عراقة هذا النشاط في تونس، ويعدّ ميدان قصر السعيد لسباق الخيول من أبرز ميادين السباق في البلاد. ومن المهرجانات ما يخصّص للجواد العربي الأصيل، ومنها ما يخصّص فقرة خاصّة لسباقات للخيول العربيّة سواء السباقات العصريّة أو تلك التي تندرج في إطار تقليدي شعبيّ بين الفرسان، تؤثّثها أمسيات شعرية وغنائية موضوعها الجواد العربي.

وتحظى مسابقات جمال الأفراس ومسابقات جمال المهر ذكورا وإناثا بالإقبال على مستوى داخلي من مختلف جهات البلاد للمشاركة فيها إلى جانب بعض الدول، من ذلك مثلا تنظيم مسابقة جمال الخيول العربية الأصيلة بولاية تونس في سبتمبر 2018 بمشاركة حوالي 60 جوادا عربيّا أصيلا من تونس وليبيا. وانتظمت نفس المسابقة بإسطبلات مدينة المكناسي في ماي 2021 ثمّ في جوان 2023، ثمّ بمدينة دوز خلال فعاليّات المهرجان الدولي للصحراء بدوز في ديسمبر 2024. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ بعض مالكي الخيول العربيّة الأصيلة يخصّصون خيولهم لمسابقات الجمال ويدرّبونها على ذلك، نختصّ بالذكر إسطبلات "مربط تستور" بجهة باجة أين تتمّ تربية عدد من الخيول وإعدادها لمسابقات الجمال. وتعدّ مسابقة جمال الخيول إكراما لها لذاتها وللخصال الجماليّة التي تتميّز بها، عيون واسعة وأنوف معقوفة ورقاب طويلة وغيرها من السمات، وكذلك تقديرا للمكانة التي تحظى بها في المجتمع وفي الثقافة المحليّة.

عروض الفروسية ومهارات ركوب الخيل

تشارك الخيول العربية الأصيلة في التظاهرات الثقافيّة والمهرجانات والأنشطة الرياضيّة والسياحيّة التي تنتظم بمختلف جهات البلاد وتستقطب آلاف المشاهدين من التونسيّين والسياح الأجانب، لكنّ مشاركتها في عروض الفروسية الخاصّة بالرقص تبقى محدودة نظرا لطبيعة الخيول العربيّة.

وتتطلّب عروض الفروسيّة مهارات عالية وفضاءات شاسعة مثل البطحاء ويقال "البطحة" أو "الحلقة" أو "المِلْهَاذْ"، أرض منبسطة خالية من الحفر والحجارة لضمان سلامة الحصان والفارس وممارسة السباقات وفنون العقد والمشاف والمداوري.

- **"المشاف":** يتشابه مع "المِلْهَاذْ" ويمكن أن يكون نفس العرض تقريبا غير أنّ التسمية تختلف من جهة إلى أخرى، هو عرض فرجوي ينطلق فيه الفارس على فرسه، المتدرّبة على هذا النوع من العروض، في مضمار خاصّ بعد تفقد مدى تطابقه مع المواصفات الملائمة ويسمّى "حلاّن المرّ"، ويتمثّل في السباق أو الركض مع استعمال السلاح. وينقسم المشاف إلى ثلاثة أنواع وهي "التجنيح" و"المشلية" و"التلويش" ومن شروطهم "النّصبة" و"الردّة أو "القلبة" و"المنقلة".

تشير تقنية "التجنيح" نسبة إلى الطائر الذي يفتح جناحيه استعدادا للانقضاض على الفريسة ومن شروطها "النصبة" وتعني نصب السلاح الناري التقليدي "المقرون" أو البارود على كتف الفارس ثمّ الإمساك بالسيّف باليد الأخرى وإطلاق النار. أمّا "المشلية" فهي تمثيل لمعركة بين عدوّ هارب وفارس يلاحقه ويطلق عليه النار فيلتفت إليه العدوّ ويبادله إطلاق النار، ومن شروط هذا العرض الردّة أي أن يضرب الفارس خصمه بالبارود والآخر يردّ عليه. وفيما يخصّ "التلويش" فهو تدوير السلاح الناري في الهواء بالتزامن مع ركض الحصان ثمّ تلقّفه بسرعة لإطلاق النار، ومن تقنياته "المنقلة" أي تدوير "المقرون" ونصبه على الكتف.

- **المْداوري:** يتمثّل في استعراض ينتظم في الساحة التي يدخلها الحصان إمّا بقوّة بحركات تشبه القفز تسمّى "الدخول بالعالي"، وإمّا بهدوء برقصات بالأرجل والرأس تسمّى "التفرسين" أو "التحجيل" وتعرف "بالدخول سعداوي"، تماشيا مع المزمار وإيقاع الطبل. ونذكر أيضا "الشّطحة" وهي رفع الحصان للرّجل اليمين وإنزال اليسار مع تحريك الرأس نحو الأعلى أو ضرب الأرض بالرجلين ويقال "يسلّم". وتقوم الفرس بتأدية حركة "الرقدة" أو "القعدة" من خلال التمدّد على الأرض للراحة قبل العودة للعرض. أمّا "الزقارة" أو "المشلية" فهي دوران الحصان بهزّ رجل وإنزال أخرى.

يتضمّن المداوري عروض جماعية يقوم بها مجموعة من الفرسان على حصان واحد أو أكثر وتتضمّن الوقوف الجماعي على السرج، أو حركة 'التسقيفة' أو "المدّ" وهي أن يقف فارسان ويرفعان الثالث بطريقة متعامدة. أمّا العروض الفردية، فإنّها تخضع لبراعة الفارس مثل القفز يمينا ويسارا والوقوف على السرج والدوران على رقبة الحصان (الرحية) وتثبيت الساقين في السرج ثمّ النزول على مستوى الظهر للمس الأرض باليد أو التقاط شيء ما ثمّ الرجوع على السرج.

وقد سجّل العنصر النسائي حضوره في عروض الفروسيّة وأثبتت المرأة قدرتها على التحكم في الجواد المتدرب وربط الصلة به تماما كما تعتني به في المنزل، حيث تنتمي الفارسة عادة إلى أسرة ممارسة لفنون الفروسية وتربية الخيول، وتعلمت بعض المهارات عن الأب أو الأخ.

- العناصر الماديّة واللامادية المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها (الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)

تستوجب تربية الخيول وتدريبها للسباقات والمسابقات وحتى لعروض الفروسيّة، فضاءات مختلفة من أهمّها إسطبلات تربية الخيول العموميّة والخاصّة والمراكض وساحات السباق والساحة أو البطحاء المخصّصة لعروض الفروسيّة.

أمّا عن الأدوات والأزياء، فمنها الخاصّ بالجواد أبرزها السّرج بمختلف أجزاءه واللجام بمختلف مكوّناته والركاب والحذوة أو الصفيحة والسّوط، ومنها الخاصّ بالفارس أهمّها:

- السروال التقليدي الفضفاض الأبيض اللون أو "العربي"، أو سروال مشابه لكنّه مطرّز يسمّى "عبيدي".
- القميص والحولي: يلبس الفارس قميصا أبيضا أو يرتدي الحولي، أحد الأزياء الرجاليّة التقليديّة خاصّ ببعض جهات الجنوب التونسي، يلتحف به الفارس بطريقة خاصة ويشدّ بواسطة محزمة.
- محزمة الخرطوش: تصنع من الجلد وتطرّز بخيوط الفضّة أو الحرير وتزخرف بنقوش أو كتابات تحتوي قوالب مستديرة لخزن الخراطيش.
- المنتال: يتكوّن من صدريّة متينة مصنوعة من الصوف لحماية صدر الفارس، تُلبس فوقها فرملة بجيوب داخليّة لحفظ أشياء الفارس وفوقها السورية وهي قميص أبيض اللون ذو أكمام واسعة وطويلة.
- "لعقال": يوضع على الرأس بشكله الدائري ليثبّت به الحولي.

- "قنور": يوضع على الرأس لحمايته ويصنع من السعف أو الحلفاء والصوف، يُشدّ باللّحفة التي تكون طويلة لتلتف حول الرأس والرقبة ويتلثم بها الفارس ويحيطها "بالقرطة" أو "الكشطة" وهي خيط أبيض مصنوع من الصوف أو الحرير المذهّب تستعمل لشدّ "القنور" على للرأس، ثمّ "البرمة" وهي ضفيرة من شعر الماعز أو وبر الجمل سوداء اللون ومطرّزة بخيوط الحرير.
- "البلغة" و"المست": أحذية تقليديّة من الجلد، وأيضا "الجزمة" المطرّزة لحماية الساقين.
- يستخدم الفارس السيف والسلاح الناري "المَقْرون"، ويقال أيضا البارود أو "المُكْحْلَة"، في بعض عروض الفروسيّة، التي لا تغيب عنها " الأدوات الموسيقيّة التقليديّة أساسا الطبل والمزمار أو "الطبلة والزكرة لتوفير الإيقاع المناسب لرقص الخيل.

- الممارسات العرفية التي تنظّم أو تمنع الوصول إلى العنصر

لا يوجد ما يمنع الوصول إلى العنصر.

- كيفيّة التعلّم وطرائق النشر بين الأعضاء والتمرير للنّاشئة

تتوارث المعارف والمهارات والممارسات المرتبطة بالخيول في صلب العائلة، حيث يعمد الآباء إلى تعليم أبناءهم وبناتهم معارف تربية الجواد وكيفيّة العناية به، ثمّ ينقلون إليهم مهارة ركوبه وتوظيفه لغايات مختلفة، وبالتالي يكون الإطار العائلي أوّل معلّم لفنون الخيل. ولم تعد الفروسيّة تقتصر على الشبّان فقط وإنّما أصبحت تلفت أنظار الفتيات اللاتي أقبلن على تعلّمها بتشجيع من الآباء، حيث يكون الأب المدرّب لابنته وأحيانا الأخ، فيقبل الأبناء على مشاهدة أداء آبائهم خلال العروض الفرجويّة. وقد يتقن البعض الآخر من الشباب الفروسيّة بواسطة المشاهدة وحبّ ركوب الخيل، فيتعلّمون عن الفرسان من أبناء حيّهم أو أقربائهم.
كما أحدثت مراكز لتعليم الفروسيّة ومهارات ركوب الخيل في العديد من الجهات يقبل عليها الشباب من الذكور والإناث توفّر مدرّبين تكوّن الكثير منهم في مراكز لتربية الخيول وتدريبها. وتلعب بعض الجمعيّات دورا في تكوين عدد من الشباب في مجال ركوب الخيل والسباقات.

3- الفاعلون المعنيون بالعنصر

- حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر

- مالكو الخيول ومربّيوها / مراكز تربية الخيول وتجويدها / مدرّبو ركوب الخيل/ راكبو الخيول من الجنسين / المشاركون في سباقات الخيول / الممارسون للفروسيّة من الفرسان والفارسات.

- مشاركون آخرون

- الأطباء البياطرة
- السرّاج الذي يصنع السرج / السَكاج أو الحرفي الذي يطرز الجلد المخصّص للسرج.
- النجار أو صانع القربوس الذي يتولى صناعة هيكل السّرج ونحته وتغليفه / الحدّاد الذي يصنع اللجام والركاب والصفائح الحديدية.
- البلاغجي: الذي يتولى صناعة البلغة التي ينتعلها الفارس / المشتغلون في خياطة لباس الفرسان أو تطريزه من الرجال والنساء.
- الفرق الموسيقيّة الشعبيّة، لاسيّما الطبال و"الزكّار" والشعراء المهتمّون بالخيول.
- الجماهير المهتمّة بالخيول وبمتابعة عروض الفروسيّة.

- منظّمات غير حكوميّة/ المجتمع المدنيّ

- الجمعيّة الثقافيّة للفروسيّة والترفيه ببنقردان.

- جمعيّة الفوز للسباق والفروسيّة ببوحجلة.
- جمعية المهرجان الدولي للجواد العربي الأصيل بالمكناسي.
- جمعيّة نفزاوة للخيول الأصيلة بولاية قبلّي.
- جمعيّة محبّي الخيول التونسيّة بمنّوبة.
- الجمعية المحليّة للفروسية والرماية بمكثر.

- هيئات رسميّة

- وزارة الشؤون الثقافية / المعهد الوطني للتراث/ مركز الفنون والثقافة والآداب "القصر السعيد".
- المندوبيّات الجهويّة للشؤون الثقافيّة / دور الثقافة.
- وزارة الفلاحة والموارد المائيّة والصيد البحري / المندوبيّات الجهويّة للفلاحة.
- المؤسسة الوطنية لتحسين وتجويد الخيل والمراكز الجهويّة التابعة لها بعدد من الولايات.
- الجامعة التونسيّة لرياضات الفروسيّة.
- وزارة السياحة/ ديوان الصناعات التقليديّة.
- وزارة الشباب والرياضة / دور الشباب.

4- مدى قابليّة العنصر للاستمرار: العراقيل والتهديدات

من أبرز ما يعرقل الأنشطة المرتبطة بالخيول:
- ارتفاع تكلفة العناية بالخيول وتربيتها خاصّة غلاء أسعار العلف ونقص البعض من المواد مثل الشعير، إلى جانب تكاليف البيطرة والرعاية الصحيّة والنقل.
- تجاوز المصاريف التي ينفقها المربّي أو الفارس المداخيل المتأتية من العروض.
- غياب استراتيجية واضحة تساعد مربي الخيول على مقاومة ارتفاع التكاليف أمام ضعف موارده الماليّة.
- ضعف الميزانيات المسندة للعروض والسباقات.
- ارتفاع تكلفة السرج.
- غلاء زيّ الفارس دفع بالكثير من الفرسان إلى التخلّي عن اللباس التقليدي وارتداء لباس لا يتلاءم مع العروض المقدّمة، وهو ما من شأنه أن يؤثر على القيمة الجماليّة والرمزيّة لهذا الفنّ.
- غياب الاعتراف الرسمي بالفروسية كمهنة تراثية وتوفير مداخيل ثابتة تساعد على استمرار هذا التراث.
- ضعف التشجيع على بعث المشاريع الخاصّة بتربية الخيول والتدريب على الفروسية.
- عدم كفاية الجهود الفرديّة التي تبذلها العائلات المالكة للخيول لضمان لاستمراريّة هذا الموروث الثقافي.
- عدم إتقان فنّ ركوب الخيل والتحكّم في الجواد قد ينجرّ عنه إصابات خطرة تصلّ حدّ فقدان الفارس لحياته.
- استخدام السلاح الناري دون أن اكتساب الخبرة الكافية ممّا قد يتسبب في إصابات أثناء العرض.
- تراجع ركوب الخيل واستخداماته المختلفة نظرا لانتشار وسائل النقل العصريّة.

5- برامج التّثمين وإجراءات الصّون

تحتاج تربية الخيول وممارسة الفروسيّة إلى مزيد الدعم حرصا على صون هذا التراث وتحويله إلى عنصر هامّ للتنمية المستدامة، ولعلّ من أبرز الإجراءات المتخذة:
- بعث مراكز تربية الخيول وتجويدها وتوفير ظروف ملائمة لمزيد تطوير هذا القطاع.
- إقامة العديد من المهرجانات التي تقوم على تنظيم السباقات وعروض في ترويض الخيول والفروسية ومسابقات متنوّعة مثل مسابقة جمال الأفراس، ومن أبرز المهرجانات نذكر على سبيل المثال:
- المهرجان المغاربي للفروسية ببوحجلة من ولاية القيروان الذي انتظمت دورته 29 في أوت 2024.
- مهرجان الفروسية سيدي علي بن عون في دورته 31 في أوت 2024.
- مهرجان الجواد العربي الأصيل بالمكناسي، الدورة 39 في أوت 2023.

- تنظيم ملتقيات وطنيّة لمالكي الخيول ومربيوها مثل الملتقى الوطني لمالكي ومربي الخيول بتونس الذي انعقد في 10 فيفري 2024 بإشراف جمعية مالكي ومربي الخيول العربية الأصيلة بالقيروان.
- بعث المزيد من الجمعيات الثقافية المحلية التي تعنى بالخيول والفروسية، مثل جمعيّة محبّي الخيول التونسيّة التي نظّمت حفلا فنيّا للفروسيّة التقليديّة في 1 ديسمبر 2024 بمنوبة.
- تكثيف حضور الخيل ما يرتبط به من عروض في المشهد الثقافي على المستويين الجهوي والوطني.
- مساهمة العديد من الجمعيات التي تعنى بالفروسية التقليدية في تأسيس نوادي خاصة بتعليم هذه المهارات الفنيّة والرياضيّة وإعداد جيل جديد من الفرسان يتوارث تربية الخيول وركوبها، مثلا إنشاء نادي الفروسية بدوز للأخوة سالم ورائد العجال سنة 2022.
- تشجيع الإقبال على المشاركة في السباقات ومسابقات الفروسيّة في البطولات الوطنيّة والمغاربيّة والدوليّة وحصد العديد من الجوائز التشجيعيّة.
- بث عدة ومضات أو وصلات إشهارية قوامها الفروسية التقليدية في القنوات التلفزية والإذاعيّة.
- برمجة عروض الفروسية التقليدية في أغلب المهرجانات والاحتفالات الرسمية.
- إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لتوثيق عروض الفروسيّة وتثمينها، مثل صفحة "محبّي الخيول التونسيّة".
- الدفع نحو التشجيع على الاستثمار في مجال تربية الخيول وتسهيل الإجراءات لبعث المشاريع مع تقديم المساعدات اللازمة للمستثمرين والمربّين، فضلا عن الامتيازات الجبائيّة.
- دعم مشاريع إنشاء المتاحف الإثنوغرافية ومشاريع السياحة البيئية المرتبطة بفن الفروسية.
- اهتمام العديد من معاهد الفنون الجميلة بالخيل وتنظيم مسابقات لرسم الخيول ومشاهد من عروض الفروسيّة ورصد جوائز تحفيزيّة، مثلا برمجة فقرة قارّة في المهرجان الوطني للفروسيّة التقليديّة بمكثر تحمل عنوان "الجواد والريشة" يتمّ من خلالها تشريك طلبة الفنون الجميلة لإنجاز رسومات من هذه العروض.

6- التوثيق الفوتوغرافيّ للعنصر



أحد الاسطبلات الخاصة بتربية الخيول العربية الأصيلة



تدريب الخيل العربية



مشاركة المرأة في تدريب الخيول العربيّة



تعليم الشبّان ركوب الخيل



تربية الأطفال على حبّ الخيل



سباق تقليدي لخيول عربيّة



عرض فروسيّة خلال أحد مهرجانات الخيول العربيّة



سرج فاخر وآخر عادي في سوق السكاجين بتونس



عرض فروسيّة لأحد الفرسان وابنته

7-هويّة الشخوص المرجعيّة المعتمدة في استيقاء البيانات

- عبد السلام زغدود، 52 سنة، رئيس الجمعية الثقافية للفروسية والترفيه ببنقردان ومدير مهرجان الفروسيّة ببنقردان، منشّط برنامج "أهل الخيل" في إذاعة جفارة ف-م، صندوق بريد 175 مركز بريد 7 مارس بنقردان، ولاية مدنين.
- مراد غرغار، 55 سنة، مالك ومربّي خيول ومدرّب فروسيّة ومتسابق وطني، نقل الفروسيّة لإبنه زيد وعنده شهادة في العناية الصحيّة بالخيول، بن قردان، ولاية مدنين.
- عبد المجيد بن سلطان، من مواليد 1951، رئيس جمعيّة نفزاوة للخيول الأصيلة، قرية الرحمات قبلّي الجنوبيّة، من أبرز فرسان قبلي القديمة.
- عبد المجيد الجعايدي، من مواليد 1974، من مالكي الخيول ورئيس فرقة متكوّنة من عدّة فرسان ينشطون في مجال الفروسية والعروض، لقلاعة سوق الأحد، ولاية قبلي.
- حسّان السالمي، 33 سنة، رئيس جمعيّة الفوز للسباق والفروسيّة ببوحجلة، تولّى رئاسة الجمعيّة خلفا لوالده الذي أسّسها في بداية التسعينات، وهم من مالكي الخيول العربيّة الأصيلة ويشاركون في السباقات، دار الثقافة ببوحجلة، القيروان.
- سامي غابري، من مواليد 1963، رئيس جمعية المهرجان الدولي للجواد العربي الأصيل بالمكناسي وجمعيّة مالكي ومربّي الخيول العربيّة بالمكناسي، توارث تربية الخيول عن أبيه، شارع أحمد التليلي، المكناسي 9140، سيدي بوزيد.
- عمر مراد، رئيس الجمعية المحلية للفروسية والرماية بمكثر، حرص على توريث الفروسية لابنه زكريا (18 سنة) وهو الآن فارس يشارك في التظاهرات الثقافية والمسابقات الجهويّة والوطنيّة.
- نورالدين اللواتي، العمر 60 سنة، فارس درّب أبنائه عمر وهبة ونجاح على الفروسيّة، سليانة.
- سامي الشابي، 41 سنة، مالك ومربّي خيول عربيّة أصيلة، له إسطبل خاصّ "مربط تستور"، العنوان: عمادة عين يونس، تستور، ولاية باجة.
- سليم البواب، 65 سنة، سراج منذ 50 سنة، توارث المهنة عن والده وجدّه، سوق السكّاجين، مدينة تونس.

8-المصادر والمراجع

- المكتوبة

- ابن القيم (الجوزي)، **الفروسية**، دار الصحابة للتراث، طنطا، 1991.
- سكيك (نزهة)، **حول سرج استعراضي من تونس**، عالم الفنون والتقاليد الشعبية، وزارة الشؤون الثقافية، المعهد القومي للأثار والفنون، تونس، 1988.
- الجويني (خالد)، صناعة السرج، **مجلة الفنون والتقاليد الشعبية**، عدد 13، المعهد الوطني للتراث، 2001.
- حفناوي عمايرية، « الخيل والفروسية في التراث الشعبي بتونس »، **الحياة الثقافية**، عدد 174، جوان 2006، ص 42-49.
- Aurore (L.), *La sécurité dans les milieux équestres, Direction générale Humanisation du travail*, Belgique, Octobre 2009.
- Bernard (M.), « Le cheval dans les mosaïques de l'Afrique du Nord », *Bulletin du Comité des Travaux Historiques*, 1906, pp. 3-31.
- Blomac de (N.), « Le cheval à travers l'histoire (15-18) », In *Actes du colloque : Le cheval : passion, tradition et démocratisation*. CRC Editeur, Paris, 2000.
- Descoins, Eduard, Arab Equitation : Its Principles Its Practice. J.E. Luck, transl. Thorofare : Xlibris Corporation, 2007.
- Magnin (J.), « Les sports équestres à Tunis au XIX^{è} siècle », dans *IBLA*,1957, p. 32-33.
- Louis (A.), « Sellerie d'apparat et sellerie de Tunis », *in cahier des arts et traditions populaires*, Institut National d'Archéologie et d'Art, Tunis, Première année, n°1, 1968, pp. 41-100.
- Max (P.), *L'art de* l'attelage, Editions Vigot, Paris, 2005.

- السّمعيّة البصريّة

- برنامج "أهل الخيل" تنشيط رئيس الجمعية الثقافية للفروسية والترفيه ببنقردان ومدير مهرجان الفروسيّة ببنقردان عبد السلام زغدود على إذاعة جفارة أف-أم.
- تغطية قناة "المكناسي tv" على اليوتيوب للمهرجان الدولي للجواد العربي الأصيل بالمكناسي في 9 سبتمبر 2019.
- سلسلة "فروسيات: الأصالة والتراث" بقناة الحوار التونسي، سنة 2013.
- برنامج تونس 3000 سنة حضارة حصة يؤثثها الدكتور حسين فنطر "تاريخ الفروسية عبر الحضارات".
- تغطية عديد القنوات التلفزية التونسية والمغاربية والإذاعات للسباقات والمسابقات وعروض الفروسية.
- فيديوهات لعروض سباقات الفروسية تعود للجمعيّات المشرفة على المهرجانات بجهات مختلفة.

- المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصّة

- سجل الأنساب التونسي للخيول العربية الأصيلة من سنة 1956 إلى سنة 2018 بأرشيف المؤسسة الوطنيّة لتحسين وتجويد الخيل وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري.
- عروض للسروج ولباس الفرسان ببعض متاحف التراث التقليدي والمتاحف الخاصّة.

9- معطيات تقنية حول عمليّة الجرد

- تاريخ البحث الميدانيّ ومكانه

انطلق العمل الميداني سنة 2024، علما وأنّه قد تمّ إعداد بحث ميداني أوّلي سنة 2021، وشمل عدّة جهات من البلاد خاصّة تلك التي عُرفت بتربية الخيول العربيّة الأصيلة وانتشرت بها رياضات الفروسيّة.

- جامع أو جامعو المادّة الميدانيّة

- إسمهان بن بركة، مكلّفة بالبحوث/ أستاذة جامعيّة.
- مبروكة الطبال، محافظ تراث، قبلّي.
- نجاة بدر الدين، محافظ مستشار التراث، سليانة.
- سمير يوسفي، باحث في علوم التراث، سيدي بوزيد.

- تاريخ إدخال بيانات الجرد

- سبتمبر 2024

- محرّر بطاقة الجرد

د. إسمهان بن بركة، مكلّفة بالبحوث/ أستاذة جامعيّة.

- الإشراف العلمي والمراجعة

د. إسمهان بن بركة، مكلفة بالبحوث/ أستاذة جامعيّة.

- تحيين بيانات الجرد

جانفي 2025.